

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[387] الآيات مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19) بَيِّنْهُمَا مَا بَرَزَخُ لَا-

يَبْغِيَانِ (20) فَبَيَّأَىَّ - عَالَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (21) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّسُّ وَالْؤُؤُ وَالْمَرْجَانُ (22) فَبَيَّأَىَّ - عَالَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (23) وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَوَّلِ (24) فَبَيَّأَىَّ - عَالَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (25) التفسير البحار وذخائرها الثمينة: استمراراً

لشرح النعم الإلهية يأتي الحديث هنا عن البحار، ولكن ليس عن خصوصيات البحار بصورة عامة، بل عن كيفية خاصّة ومقاطع معيّنة منها تمثل طواهر عجيبة وآية على القدرة اللامتناهية للحق، بالإضافة إلى ما فيها من النعم التي هي موضع إستفادة البشرية. يقول تعالى: (مرج البحرين يلتقيان) ولكن بين هذين البحرين المتلاقيين فاصل يمنع من طغيان وغلبة أحدهما على الآخر: (بينهما برزخ لا يبغيان). مادّة (مرج) على وزن (فلج) بمعنى الإختلاط، أو إرسال الشيء وتركه، وهنا وردت بمعنى إرسال الشيء ووضعه جنباً إلى جنب بقرينة الآية: (بينهما برزخ لا